

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ  
أُولَئِكَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْإِيمَانُ بِنُضْعٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَوْضَعُهَا  
إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ .

يَرْتَقِي الْإِنْسَانُ بِالْإِيمَانِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَقَدْ رَفَقْنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعَدِيدِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا  
تُحْصَى. وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ النِّعَمِ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ تُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ  
وَأَهَمِّ النِّعَمِ. فَبِالْإِيمَانِ يَرْتَقِي الْإِنْسَانُ. وَبِالْإِيمَانِ تَطْمَئِنُّ الْأَفئِدَةُ.  
وَبِالْإِيمَانِ تُوقَفُ الصَّمَاوِيُّ. وَبِالْإِيمَانِ تَسْتَنْبِرُ الْعُقُولُ. وَبِالْإِيمَانِ تُضَاءُ  
طُلُمَاتُ الْقُبُورِ. وَبِالْإِيمَانِ تُفْسَحُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ. وَبِالْإِيمَانِ يُعْبَرُ الصِّرَاطُ.  
وَبِالْإِيمَانِ تُدْخَلُ الْجَنَّةُ.

الْإِيمَانُ هُوَ الْجَوْهَرُ الْعَظِيمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى...

وَمَنْ لَا إِيمَانَ لَهُ فَلَيْتَهُ مُصَدِّئٌ وَصَدْرُهُ ضَيِّقٌ.

الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْإِيمَانُ: هُوَ الْإِفْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا آتَى  
بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّهِ صَاحِبٌ. وَعِنْدَمَا سَأَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَا هُوَ الْإِيمَانُ، كَانَ جَوَابَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا  
الشَّكْلِ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ  
وَشَرِّهِ" ...<sup>1</sup>

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أُزُوقُونَ  
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا.<sup>2</sup> قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.  
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.  
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَرِزْقًا. ذَلِكَ جَزَاءُ هُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا.<sup>3</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الشَّرْطُ الْأَهْمُ لِتَبَلُّغِ شَرَفِ الدُّخُولِ بِالإِسْلَامِ.  
وَالْمُؤْمِنُ، هُوَ مَنْ يُؤْمِنُ بِقَلْبِهِ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

مِنَ الْعَدَمِ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَحَكَّمَهُ. وَالْمُؤْمِنُ يُعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ.  
وَالْمُؤْمِنُ الْمُتَعَلِّقُ بِاللَّهِ تَعَالَى، يَجِدُ الطَّمَأْنِينَةَ بِحَضْرَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ  
يَبْقُونَ مَعَهُ مُنْذُ الْوِلَادَةِ حَتَّى الْمَوْتِ، وَيَدْعُونَ لَهُ بِأَنْ يَحْفَظَهُ اللَّهُ وَيُغْفِرَ لَهُ.  
فَالْمُؤْمِنُ يَتَمَسَّكُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ شِفَاءٌ لِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَسَكِينَةٌ لِقَلْبِهِ  
وَعَقْلِهِ، وَمَعْنَى لِكَلِمَتِهِ وَحَيَاتِهِ. وَيَتَّبِعُ الْمُؤْمِنُ سُنَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ الَّذِي عَاشَ كِتَابَنَا الْكَرِيمَ بِأَجْمَلِ طَرِيقَةٍ. لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْكَلَامِ  
هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>4</sup>

وَالْمُؤْمِنُ، هُوَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ. وَيَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارَ فَنَاءٍ وَأَنَّ  
الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ وَهِيَ الْوَطْنُ الْحَقِيقِيُّ. حَيْثُ يَعِيشُ حَيَاتُهُ وَهُوَ عَلَى دَرَايَةٍ  
بِأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ سَيُعْطَى سَرْدًا مُفْضَلًا لِمَا فَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا. وَفِي النِّهَايَةِ،  
يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ لَا يَأْتِيَانِ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ. وَمَعَ  
ذَلِكَ، هُوَ يَسْتَخْدِمُ إِرَادَتَهُ وَعَقْلَهُ وَضَمِيرَهُ. وَيَسْعَى بِكُلِّ جَهْدِهِ لِلْوُضُوعِ إِلَى  
الْأَفْضَلِ وَالْأَصْدَقِ وَالْأَجْمَلِ. لِأَنَّ وَاجِبَ الْعَبْدِ هُوَ السَّعْيُ وَالِاجْتِهَادُ؛ أَمَا  
التَّقْدِيرُ فَلِلَّهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْضِلُ!

إِنَّ تَأْصِيلَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِنَا هُوَ مِنْ خِلَالِ عَكْسِ مَبَادِيِ الْإِيمَانِ  
فِي حَيَاتِنَا. حَيْثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِهِ: "  
الْإِيمَانُ بِنُضْعٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى  
عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ".<sup>5</sup>

لِذَا دَعَوْنَا تَسْعَى لِلْعَيْشِ وَالتَّعَايُشِ ضِمْنَ الْقِيَمِ الَّتِي تُؤْمِنُ بِهَا. وَأَنْ  
تَحْرِصَ عَلَى أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ فِي مَأْمِنٍ مِنْ أَيْدِينَا وَأَلْسِنَتِنَا.  
وَلِتَقْمَ بِحِمَايَةِ حُقُوقِ الْعِبَادِ وَالْعَامِ وَأَمْوَالِ الْيَتَامَى. وَلِتَنْشُرِ الْحُبَّ وَالْمَوَدَّةَ  
مِنْ حَوْلِنَا. وَدَعْوَانَا نَفْرَحُ وَتَحْمَدُ اللَّهَ عِنْدَمَا تَفْعَلُ الْخَيْرَ، وَتَحْزُنُ وَتَتُوبُ إِلَى  
اللَّهِ عِنْدَمَا تَذَنْبُ وَتُؤْسَى. وَدَعْوَانَا لَا تَنْسَى أَنَّ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُطِيعُونَ أَوْامِرَ رَبِّهِمْ، وَيَتَمَسَّكُونَ  
بِإِخْلَاصٍ بِمَبَادِيِ الْإِيمَانِ، وَيُؤْصِلُونَ عِبَادَتَهُمْ بِصِدْقٍ، وَلَا يَتَنَازَلُونَ عَنِ  
الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ.

<sup>1</sup> ابن حنبل، الجزء الأول، 28.

<sup>2</sup> سورة الكهف، الآية: 107-108.

<sup>3</sup> سورة الكهف، الآية: 103-106.

<sup>4</sup> ابن حنبل، الجزء الثالث، 320.

<sup>5</sup> التَّنَائِي، الإيمان، 16.